النسوية الإسلامية ونخبوية الخطاب: تمكين أم تغريب

د. حنان ابراهيم ، قسم اللغة الانجليزية، جامعة عمان الاهلية

تنحو الخطابات النسوية ضمن التوجهات الإسلامية أوغير الإسلامية أو الليبرالية (ولا أقصد بغير الإسلامية بأنها بالضرورة غير المنسجمة مع الإسلام) في البلدان العربية عموما إلى كونها خطابات إصلاحية تنموية مساومة ومهادنة ومسالمة، وغالبا ما تكون استجابة لسياقات وسياسات ومتطلبات واستراتيجيات ومبادرات رسمية (حكومية) إلا أنه ومنذ نهايات الثمانينيات وبدايات التسعينيات من القرن وغير رسمية (المؤسسات والمجتمعات المدنية).
) بالتبلور في العديد من Islamic Feminismالمنصرم بدأ تيار نسوي إسلامي أو ما يدعى بالنسوية الإسلامية (الفضاءات العالمية والتجمعات الأكاديمية ليشكل مصطلحا وفكرا نسويا يعكس التزاما جديا وعميقا بقضايا المرأة، ويستند إلى مرجعية إسلامية تتسم بالاستقلالية الفكرية عن الخطابات الدينية التقليدية حول المرأة – خطابات روجت لها أحزاب وتيارات ومرجعيات ومؤسسات إسلامية أو ثقافية مغرقة في تقليديتها وفي أبويتها. وهذا التيار النسوي الإسلامي الحديث يتشكل حاليا في عدد من البلدان الإسلامية (غير العربية)، وأيضا في بلدان غربية في فضاء "الإسلام الكوني" (كما يسميه المفكر العربي الأستاذ فهمي جدعان في كتابه *خارج السرب*).
الحديث عن التيارات النسوية الإسلامية الحديثة، ينبثق عدد من الأسئلة التي تحاول هذه الورقة الاجابة في سياق عليها ومن أهمها: أولا: لم يكاد يقتصر تبلور هذا التيار الفكري النسوي الإسلامي في عوالم غير عربية أو حتى إسلامية؟ وثانيا، لم يتمحور أصلا هذا التيار في طروحاته ضمن الإسلام؟ وثالثا، ما هي تحديدا أهم المنجزات الفكرية لهذا التيار النسوي التجديدي؟ ورابعا، ما الدور الذي يمكن لهذا التيار النسوي الإسلامي أن يقوم به ليؤثر فعلا على النهوض بالمرأة المسلمة؟